كيفية الإجابة والإستجابة في ضوء الأدعية الواردة في القرآن الكريم

- دراسة تحليلية -

د. علي رضا نوبري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، عضو هيأة التدريس، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
a.nobari@ut.ac.ir
زين العابدين عوده عبد الأمير
طالب الدكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
zain.auda89@gmil.com

How to answer and respond in light of the supplications mentioned in the Holy Qur'an: an analytical study

Dr. Alireza Nobari (Responsible Author)
Assistant Professor , Faculty Member , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Zain Al-Abidin Awda Abdul-Amir
PhD student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

المُلخص:-

ركـز هـذا البحـث علـى كيفيـة الإجابـة والإسـتجابة في ضـوء الأدعيـة الـواردة في القـرآن الكريم دراسة تحليلية، فالإجابة من الله (عزّوجلّ)، وهي الإعطاء، ومن العبد الطاعة، والإسيتجابة هي تلبيـة دعـوات العبـاد مـن قِبـل الله، فلـذة المُـؤمن وسـعادته حينمـا يـرى آثـار عملـه وإيمانـه المُترتبـة في استجابة دعائه؛ ذلك لأنه يحس بأنه موضع لطف بارئه تعالى وعنايته، وأنه في ارتباط مُباشر مع خالقه، تلك سعادة ليس فوقها سعادة؛ ولكي نعيش لحظات تلك البهجة ونذوق حلاوة السرور، فقد يظن البعض أن السر في استجابة الدعاء يكمن في لفظ الدعاء مُجرداً عن باقي العوامل الأخرى، فكثيراً ما نجد بعض الناس يتناقلن قطعاً من الدعاء المأثور التي هي مظنة الإجابة أو نص على أنها تحتوي على اسم الله الأعظم؛ لكنهم يدعون بها فلا يُستجاب لهم؛ ذلك لأنهم يأخذون لفظ الدعاء مُجرداً عن الشروط والآداب التي يجب أن تقارن الداعي فيُستجاب دعاؤه، فالدعاء سلاح المُؤمن وجنته الواقية وسهام الليل التي يسددها كيفما يشاء، والسلاح بضاربه لا بحده وحسب، فإذا كان الفارس قوياً شجاعاً ويمتلك الجرأة والإقدام وكان سلاحه تاماً لا عيب فيه، استطاع النكاية في العدو، وإلا فقد تخلف الأثر، وكذلك يحصل الأثر من الدعاء، فإذا راعي الداعي الآداب والشروط التي نصت عليها الآيات القرآنية والسنة المُباركة، والتزم بالعوامل المُؤثرة في استجابة الدعاء، وانقطع إلى ربه تعالى مُتخلياً عن جميع الأسباب الأخرى، غير معول في تحصيل المطلوب على غير الله تعالى، ثم دعا الله تعالى بلسان يقرأ ما في صحيفة القلب، فإن دعاءه مُستجاب بإذن الله.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، كيفية الإجابة، كيفية الإستجابة، الدعاء، الأنبياء.

Abstract:-

This research focuses on the method of answering and responding in light of the supplications mentioned in the Holy Quran, an analytical study. The answer comes from God (Almighty), which is giving, and from the servant is obedience. The response is the acceptance of the supplications of the servants by God. The believer's delight and happiness comes when he sees the effects of his deeds and faith resulting in the response to his supplication. This is because he feels that he is the object of the kindness and care of his Creator, the Most High, and that he is in a direct connection with his Creator. This is the greatest happiness. In order to experience these moments of joy and taste the sweetness of happiness, some may think that the secret to the response to supplication lies in the wording of the supplication, devoid of other factors. We often find some people passing around parts of traditional supplications that are likely to be answered, or that contain the Greatest Name of God. However, when they supplicate with them, they are not answered. This is because they interpret the word "supplication" devoid of the conditions and etiquette that the supplicant must meet in order for their supplication to be answered. Supplication is the believer's weapon, his protective shield, and the arrows of the night that he fires as he pleases. A weapon is based on its striker, not just its edge. If the rider is strong, brave, and possesses boldness and audacity, and his weapon is complete and flawless, he will be able to defeat the enemy. Otherwise, the effect will be lost. Similarly, supplication also has an effect. If the supplicant observes the etiquette and conditions stipulated in the verses of the Qur'an and the blessed Sunnah, adheres to the factors that influence the acceptance of supplication, devotes himself to his Lord, abandoning all other means, relying on no one but God to achieve his goal, and then supplicates to God with a tongue that reads what is in the book of the heart, then his supplication will be answered, God willing.

Key words: The Holy Qur'an, how to answer, how to answer, supplication, prophets.

المُقدمة:

قال تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، (سورة غافر:آية: ٦٠)، فالدعاء عبادة يمارسها الإنسان في جميع حالاته؛ لأنه يترجم عمق الصلة بين العبد وبارئه، ويعكس حالة الإفتقار المُتأصلة في ذات الإنسان إلى الله سبحانه، والإحساس العميق بالحاجة إليه والرغبة فيما عنده، فهو مفتاح الحاجات ووسيلة الرغبات والباب الذي خوله تعالى لعباده كي يلجوا إلى ذخائر رحمته وخزائن مغفرته، والشفاء من كُل الداء، والسلاح في مُواجهة الأعداء، ومن أقوى الأسباب التي يستدفع بها البلاء ويرد القضاء، لذلك فإننا نجد الدعاء من أبرز القيم الرفيعة عند الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والصالحين، ومن أهم السنن المأثورة عنهم، ولقد اهتم الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وعترته المعصومون عليهم السلام، بالدعاء اهتماماً خاصاً، وحفلت كتبُ الأدعية الكثيرة المروية عنهم عليهم السلام، بتراث فذ من أدعيتهم، إذ يُعد صفحة مُشرقة من صفحات التراث الإسلامي، فهو من حيث الفصاحة والبلاغة آية من آيات الأدب الرفيع، ومن حيث المضمون وسيلة لنشر تعاليم القرآن وآداب الإسلام وتلقين أصول العقيدة وتهذيب النُفوس وصفائها وتنمية نزعاتها الخيرة لتصل إلى درجات الطاعة والفضيلة.

فمنها ما هو إجابة من قبل الله تعالى ومن العبد الطاعة، ومنها الإسيتجابة هي تلبية دعوات العباد من قِبل الله، فعلى الأول فهو من الأمور التكوينية لا يعلم بها إلا الله، وعلى الثاني هي تلبية لدعوى مُعينة والله يستجيب لهذه الدعوى، وعلى هذا الأساس انتظم بحثنا الموسوم(الإجابة والإستجابة في ضوء الأدعية الواردة في القرآن الكريم دراسة تحليلية).

فرضيات البحث:

ويقصد بها الحلول العلمية المُقدمة لمُعالجة مُشكلة البحث، ويمكن الإجابة عليها من خلال:

١- إن لإجابة الدعاء كيفية خاصة من قبل الباري(عزوجل)، فهو يرى المصلحة وعلى أساسها يفعل ما هو صالح.

٢- إن لإستجابة الدعاء أثراً نفسياً وروحياً لمن طلب الدعاء، ولكي نعيش لحظات تلك البهجة ونذوق حلاوة السرور، علينا أن نتعرف على العوامل المؤثرة في استجابة الدعاء

خلفيات البحث والدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث على هكذا عنوان جمع بين الإجابة والإستجابة، فقد كتب صلاح عامر قمصان كتاب بعنوان (اسباب استجابة الدعاء)، وكذلك سعيد بن علي بن وهف القحطاني(شروط الدعاء وموانع الإجابة في الكتاب والسنة)؛ لكنهما عرض قائم على أبرز التفاسير السنة دون الرجوع إلى التفاسير الشيعية، فتطلب على الباحث في هذا البحث جمعها في مورد واحد وبيان الفرق بينهما للوصول إلى أهم النتائج، وفق التفاسير الشيعية، وإن أهم ما يُميز هذه الدراسة إنها جاءت لتبحث (الإجابة والإستجابة في ضوء الأدعية الواردة في القرآن الكريم دراسة تحليلية).

سؤال البحث:

يسعى هذا البحث بإستخدام المنهج المكتبي والمنهج الوصفي التحليلي إلى الإجابة على هذا السؤال: ما هي الإجابة والإستجابة الواردة في القرآن الكريم في ضوء أدعية الأنبياء عليهم السلام ، وما كيفيه الاجابه و الإستجابه علي خلال القرآن؟

ما حققه البحث:

الإطلاع والإستفاده من آيات الذكر الحكيم الواردة في كيفية الإجابة والإستجابة للوقوف على السرّ هذه الآيات لما لها من تأثيرٍ على نفس العبد بصورة خاصة والمُجتمع بصورة عامة.

المبحث الأول

كُليات البحث

ويمكن بيان هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم الإجابة والإستجابة في اللغة والإصطلاح

أولاً: مفهوم الإجابة في اللغة: ورد في هذا المعنى عدة معانٍ منها:

١- وَرَدَ في في الصحاح: إن كلمة أجابه وأجاب عن سؤاله، والمصدر الإجابة...، والإجابة والإستجابة بمعنى، يقال استجاب اللّه دعاءه،...[١].

٢- وفي المقاييس: إن كلمة جوب: مأخوذة من أصل واحد، وهو خرق الشيء...، وقيل وهو مراجعة الكلام...[٢].

٣- وفي المُصباح: جواب الكتاب معروف، وجواب القول قد يتضمّن تقريره نحو نعم، أو إبطاله، والجمع أجوبة وجوابات، ولا يسمّى جواباً إلّا بعد طلب، وأجابه إجابة، وأجاب قوله، واستجاب له: إذا دعاه إلى شيء فأطاع، وأجاب اللّه دعاءه: قبله وجاب الأرض يجوبها جوباً قطعها...[٣].

والتحقيق"أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو الخرق والنفوذ، وهو إمّا تأثر في المادّة أو في المعنى، فيقال: جاب الصخرة أي نقبها، وجاب القميص أي خرقها، وجاب البلاد أي قطعها سيرا، فكأنّه خرق البلاد ونفذ فيها، والجواب والجابة عبارة عن ردّ كلام أو المقابلة بعمل يؤثّر في الطرف وينفذ في قلبه ويخرق مشكله الصعب ويحلّ عقده فحقيقة معنى الجواب أي هذا المفهوم، ولازم أن يستعمل في هذا المورد"[٤].

وأمّا مشتقّاتها المزيدة: فيراد منها هذا المفهوم مضافاً إليه معنى الهيئة والصيغة، فيقال: أجاب دعوته أي جعل دعاءه نافذاً وكلامه مُؤثّرا وعمله مُنتجا ومقبولاً، ويقال: استجاب اللّه دعاءه أي طلب تأثيره ونفوذه وأراد حصول مطلوبه، والمُجاوبة استمرار من الجوب[٥][٦].

فالإجابة بمعنى جعله جائبا نافذاً خارقاً مُؤثّرا، أي جعلتم دعوة المُرسلين نافذة مُؤثّرة وقوّيتموها، ومن يجعل دعوة المضطر مُؤثّرة مقبولة مُتجهة، وهو قريب يقبل دعوة من دعاه[٧].

وأمّا لطف التعبير بهذه المادّة دون كلمة القبول والحصول وغيرهما: فانّ المادّة تدلّ على إصلاح الأمر من المبدأ وتحقّق الجريان الطبيعي بنحو ترتّب العلّة والمعلول، وهو النفوذ والتأثير وتحققّهما وتقويتهما حتّى يحصل القبول، وهذا المعنى أدلّ على النظم وأقوى في استحكام الأمر[٨].

وخلاصة البحث إن الفرق بين الإجابة الذي تعني أن يستجيب الله عز وجل لك؛ لكن الإجابة لكن لا تكون وفق ما طلبت أي أن المولى تبارك وتعالى يحقق لك الخير وفق ما يعلمه

سبحانه بأن يمنع عنك ضر كان سيصيبك وغير ذلك، لكن الإستجابة أن يحقق الله لك عين ما طلبت بأن تطلب مالًا فيعطيك مالًا، وظيفة، صحة، وهكذا[٩].

وبعبارة أخرى فالإجابة من الله -عزَّ وجلَّ- الإعطاء، ومن العبد الطاعة[١٠]، والإسيتجابة هي تلبية دعوات العباد من قِبل الله، فقد وعد الله عباده في القرآن بإستجابة دعواتهم، إلا أن الاستجابة قد تتأخر بسبب حكمة إلهية[١١].

أي الإستجابه من الله يعني طلب الإجابه من جانب الله من الأسباب المادي أو المعنوي لحصول الغرض الداعي.

المطلب الثاني: مَفْهُومُ الدعاء في اللغة والإصطلاح

ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولاً: مَفْهُومُ الدعاء في اللغة: إنْ الدعاء مأخوذ مادة:"دعو: الدال والعين والحرف المُعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء"[١٢].

إلا إن صاحب اللسان فصّل أكثر قائلاً:"والدُّعاءُ، بالضَّمِّ مَمْدوداً؛ الرَّغْبَةُ إلى اللَّه تعالى فيمَا عنْدَه مِن الخَيْرِ والابْتِهال إليه بالسُّؤَالِ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[١٣][١٤].

ثانياً: مَفْهُومُ الدعاء في الإصطلاح: إنْ الدعاء هو"وسيلة لمعرفة الخالق ومعرفة صفاته الجمالية والجلالية، ووسيلة أيضًا للتوبة من الذنب، ولِتطهير الروح، وسبب أيضاً لأداء الحسنات للجهاد والجد والإجتهاد إلى مُنتهى الإستطاعة"[١٥]، وقيل إنْ الدعاء هو الإعتراف بالعبوديّة والذلّ لله سبحانه وتعالى[١٦]، وقيل طلب الأدنى من الأعلى: على جهة الخضوع، والاستكانة[١٧]، وقيل طلب العناية منه، واستمداده إياه المعونة[١٨].

وعن زرارة عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١٩][٢٠].

فالإنسان ينال بالدعاء لياقة أكبر للحصول على فيض الباري تعالى، وواضح أن السعي للتكامل ولكسب مزيد من اللياقة هو عين التسليم أمام قوانين الخليقة[٢١].

المبحث الثاني

كيفية إجابة الدعاء في الآيات القرآنية

وَرد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرانية كيف اجاب الله سبحانه وتعالى على عباده، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: نصر المُسلمين في غزوة بدر:

وفي هذا المطلب بين الله سبحانه وتعالى كيف اجاب في نصرة المُسلمين وتحديداً في غزوة بدر الكبرى قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[٢٢]، والآية الكريمة تؤكد"لما تأكد المُسلمون إن القتال واقع لا محالة مع عدو أقوى عدة، وأكثر عددا التجأوا إلى اللَّه يطلبون منه النجاة من هذه الشدة، ولما علم اللَّه منهم صدق النية والعزم أنبأهم جل ثناؤه بلسان نبيه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، إنه قد استجاب دعاءهم، وانه ينجدهم بألف ملك يأتي بعضهم إثر بعض"[٢٣].

ويسأل السائل في هذا المقام ما وجه الجمع بين هذه الآيات في قوله تعالى من سورة الأنفال: ﴿مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[٢٤]، وفي سورة آل عمرآن قال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾[٢٥]، وفي الآية التي بعدها قال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[٢٦].

والجواب عن ذلك " إن الإمداد هو الإنزال من السماء، إما قوله تعالى:﴿مُسَوِّمِينَ﴾ من السيماء، أي لهم علامة تدل عليهم[٢٧]، وقد دل قول اللَّه هذا دلالة لا تقبل التأويل إنه جلت قدرته قد أمد المُسلمين بالملائكة في بعض حروبهم، وقد دلت الروايات الكثيرة، واتفق المُسلمون على إن اللَّه أنزل الملائكة يوم بدر لنصرة المُؤمنين[٢٨]، واختلفوا في إنزالهم يوم أحد، وليس من شك ان اللَّه سبحانه أنزل الملائكة يوم بدر لنصرة المُؤمنين؛ ولكن لا نعلم نوع هذا النصر هل كان نصراً مادياً كالقتال، أو نصراً معنوياً كتخويف المُشركين،

وحصول الطمأنينة للمُؤمنين، اللّه أعلم[٢٩].

ثم إن"هناك أدلة تُفيد إن الملائكة تتصور بصورة البشر، منها ما أخبر اللّه به عن ضيف إبراهيم عليه السلام، كما في قوله تعالى من سورة الحجر: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣٠]، إلى قوله: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ [٣١]، ومنها عن ضيوف لوط كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [٣٢]، ومنها قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [٣٣]، ومنها إن جبريل كان يأتي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، في صورة...؛ ولكن تصور الملائكة بصورة البشر لا يحتم انهم قاتلوا من أجل المُسلمين، بل من الجائز أن يناصروهم بطريق آخر غير القتال: ﴿وما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٤].

ويقول تبارك وتعالى:" ان الغرض من هذا الإمداد ان تطمئنوا وتصبروا في قتال العدو، لا أن تتكلوا على الملائكة، بل عليكم أن تبذلوا كُل جهد، ولا تبقوا منه بقية، أما النصر فلا يكون ولن يكون إلا بمشيئة اللّه، لا بجهودكم ولا بإمداد الملائكة"[٣٥].

وبما ويسأل السائل:" هل أمدهم اللّه أولا بألف، ثم بثلاثة، ثم بخمسة، حتى صار المجموع تسعة، أو ماذا ؟ والجواب عن ذلك: "ان اللّه أمدهم أولاً ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [٣٦]، أي لهم تبع، ثم ضم إلى الألف ألفين، فصاروا ثلاثة، ثم ضم إلى الثلاثة ألفين آخرين، فصار المجموع خمسة؛ وبما يقول القائل إن اللّه أمد المُسلمين يوم بدر بألف، ثم بلغهم أن بعض المُشركين يُريد أن يمدّ قريشاً بعدد كبير من المُقاتلين، فخاف المُسلمون، وشق ذلك عليهم، لقلة عددهم، فوعدهم بخمسة آلاف من الملائكة أن جاء المدد إلى قريش؛ ولكن بثلاثة شروط، وهي الصبر والتقوى ومجئ الكفار على الفور، كما نطقت الآية الكريمة: ﴿إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ﴾ [٣٧]؛ ولكن هذا المدد لم يأت قريشاً، فإستغنى المُسلمون عن الإمداد بالزيادة على الألف[٣٨].

وللمُتتبع" إن هذه الآيات تتحدث عن اللحظات الحساسة من واقعة بدر، والألطاف الإلهية الكثيرة التي شملت المُسلمين لتثير في نفوسهم الإحساس بالطاعة والشكر، ولتعبيد الدرب نحو انتصارات المُستقبل"[٣٩].

والخلاصة: هنالك اختلاف فيمن المقصود بالآية الكريمة: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٠]، هل هم الكافرون أم المُؤمنون الذين تم توبيخهم في اولي السورة من حيث نوع اللقاء مع رسول الله ﷺ؛ ولكن على اعتبار أن كلمة الإستفتاح (تَسْتَفْتِحُوا)، في الايه هي في الواقع دعاء، لتحقيق النصر، ربما يكون الإحتمال الثاني هو الأنسب أي أنتم الذين استنصرتموني في دعائك، نصرتك بإجابة دعائك، فإذا تراجعت الآن عن مُخالفة الرسول وقبلت كلامه فهو خير لك؛ ولكن إن رجعت، لمعارضته في الحكم مرة أخرى، فسوف نوبخكم[٤١].

وفي هذا الصدد فإن عددكم صغيراً كان أو كبيراً (قليلا أو كثيرا)، لا يشكل فرقاً في الأمر؛ ولكن معيار صحبة الله هو الإيمان ومُلحقاته السلوكية فقط، والآية(٢٠)، من سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٤٢]، التي تعود مرة أخرى إلى مسألة طاعة الرسول تؤكد هذا الرأي[٤٣]، وتُشير الآية(٢١)، من سورة الأنفال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[٤٤]، أيضًا إلى الفصل بين مجموعتين من المُؤمنين وكيفية عملهما، ويظهر أن فئة المُؤمنين الذين خالفوا أوامر حكومة الرسول الكريم ليس لديهم أي نية لتصحيح سلوكهم بسبب شخصيتهم وليس هناك أي مبرر لهم[٤٥].

وتشير الآية(٢٥)، من السورة نفسها ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٤٦]، إلى نتيجة مثل هذا السلوك، وهي النتيجة التي يمكن أن تحترق رطبة وجافة معًا[٤٧].

المطلب الثاني: اطمئنان نبي الله مُوسى وهارون عليهما السلام من بطش فرعون

إن اطمئنان العبد لخالقه يجعله دائماً يشعر بالأمن والإيمان والسعادة وهذه دلالة على إن الله سبحانه وتعالى سيكافئ ذلك العبد في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤٨].

وعلى العكس من ذلك نرى بإن القرآن الكريم قد وصف التعالي على الخالق بإنه هلاك في الدنيا والآخرة لا محال، ونموذج هذا هو ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[٤٩]، حتى قال: ﴿أَنَا

﴿رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[٥٠].

ومن هذا القبيل كيف اجاب الله سبحانه وتعالى إلى اطمئنان مُوسى وهارون عليهما السلام، في قوله تعالى: ﴿قَالَا لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[٥١].

وهذه الآية الكريمة تُبين كيف" امر الله مُوسى وهارون عليهما السلام، أن يمضيا إلى فرعون ويدعواه إلى الله ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾[٥٢]، ومعناه ان يتقدم فينا بعذاب"[٥٣].

فأجاب الله سبحانه وتعالى" فأنا الكافل الضامن لسلامتكما من غدره وغوائله، وكفى باللَّه حافظا ونصيرا[٥٤]، أي إني سلحتكما بسلاح يرهب فرعون وجنوده، ويمتنعون بسببه عنكما وعن الذين يؤمنون بكما، وهذا السلاح أو السلطان هو الآيات والمعجزات من انقلاب العصا حية وتحوّل اليد البيضاء إلى الجراد، والقمل، والضفادع، وغير ذلك[٥٥].

وبتعبيرٍ آخر" أي لا تخافا من فرطه وطغيانه إنني حاضر معكما أسمع ما يقال وأرى ما يفعل فأنصركما ولا أخذلكما فهو تأمين بوعد النصرة، فقوله: (لَا تَخَافَا) [٥٦]، تأمين، وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[٥٧]، وهذا تعليل للتأمين بالحضور والسمع والرؤية، وهو الدليل على أن الجملة كناية عن المُراقبة والنصرة وإلا فنفس الحضور والعلم يعم جميع الأشياء والأحوال"[٥٨].

فمع وجود الله القادر معكما في كل مكان، الله الذي يسمع كل شيء، ويرى كل شيء، وهو حاميكما وسندكما، فلا معنى للخوف والرعب، ثم يبين لهما بدقة كيفية إلقاء دعوتهما في محضر فرعون في خمس جمل قصار قاطعة غنية المُحتوى، ترتبط أولها بأصل المهمة، والثانية ببيان مُحتوى المهمة، والثالثة بذكر الدليل والسند، والرابعة بترغيب الذين يقبلونها، وأخيرا فإن الخامسة تكفلت بتهديد المعارضين، فتقول أولاً: فأتياه فقولا أنا رسولاً ربك والجميل هنا أنهما بدل أن يقولا (قَالَا رَبَّنَا)، فإنهما يقولان رَبُّكَ ليثيروا عواطف فرعون وإحساساته تجاه هذه النقطة بأن له ربا، وأنهما رسولاه، ويكونان قد أفهماه بصورة ضمنية أن ادعاء الربوبية لا يصح من أي أحد، فهي مختصة بالله، ثم تقول: فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم، الصحيح أن دعوة مُوسى عليه السلام، لم تكن من أجل نجاة بني إسرائيل من

قبضة الفراعنة فقط، بل كانت - وبشهادة سائر آيات القرآن - تهدف أيضاً إلى نجاة فرعون والفراعنة أنفسهم من قبضة الشرك وعبادة الأوثان..."[٥٩].

ومن الممكن أن يتساءل البعض عند قراءة هذه الآيات المُباركات لماذا يقلق مُوسى عليه السلام، ويضطرب ويتردد مع تلك الوعود الإلهية إلى أن يقول الله سبحانه له إذهبا فإنني معكما أسمع كل الكلام، وأرى كل شئ، ولا مجال للقلق مُطلق:

والجواب عن ذلك"إن هذه المهمة كانت ثقيلة جداً، فإن مُوسى عليه السلام، الذي كان راعياً للأغنام يُريد أن يذهب مع أخيه فقط إلى حرب رجل قوي مُقتدر، ومُتمرد عاص، والذي يحكم بلداً قوياً في ذلك الزمان، ثم إن هذه الدعوة تبدأ من دعوة فرعون نفسه، لا أن يذهبا أولا إلى الآخرين ليعدا الأنصار والجيوش، بل يجب أن يقدحوا أول شرارة في قلب فرعون، وهذه في الحقيقة مهمة مُعقدة جداً، وصعبة للغاية، إضافة إلى أن للعلم والمعرفة درجات ومراتب، فكثيراً ما يعلم الإنسان بشيء يقيناً، إلا أنه يرغب أن يصل إلى مرحلة علم اليقين الإطمئنان المُطلق، كما أن إبراهيم عليه السلام، مع إيمانه القطعي بالمعاد، فإنه طلب من الله أن يريه مشهداً من إحياء الموتى في هذه الدنيا، ليطمئن أكثر"[٦٠].

وللطيف:" انّ الطاعة والعبوديّة توجب رفع الخوف"[٦١]، وهذه الصفة تمثل بها نبينا مُوسى عليه السلام.

المبحث الثالث

كيفية استجابة الدعاء للأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم

وردت عدّة آيات قرآنية ذُكرت فيها مواطن استجابة لدعاء الأنبياء عليهم السلام، وفي الآتي بيانها:

المطلب الأول: استجابة الله سبحانه وتعالى لدعاء النبي الله نوح عليه السلام

إن الأنبياء عليهم السلام، تحمّلوا المشاقّ العظيمة والأذى الكثير من أقوامهم، إلا إن اللطف الإلهي والتسديد الرباني جعل لهؤلاء عليهم السلام، فرجاً ونصراً قريباً لهم، قال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦٢].

وهذه الآية المُباركة تُوكد" بأن قوم نوح كانوا يعبدون الأوثان، وقيل إنهم أول من أشرك باللَّه، وإتخذ له أندادا، فأرسله اللَّه إليهم بشيراً ونذيراً، فأدى رسالته بهذه الكلمات القصار، اعبدوا اللَّه وحده، ولا تشركوا به شيئاً، وأظهر الرفق بهم، والإشفاق عليهم من عذاب اللَّه إن أصروا على الشرك"(٦٣).

ثم دعا نبينا نوحاً عليه السلام في قوله تعالى: وَنُوحًا إِذْ نَادَى، بإهلاك قومه(٦٤)، وعادة نَادَى، تكون بمعنى الدعاء بصوت عالٍ، ولعله إشارة إلى أنهم آذوا هذا النبي الجليل إلى درجة جعلته يصرخ مُنادياً ربه ليدركه وينجيه من أذاهم وشرهم، ولو أمعنا النظر في أحوال نوح الواردة في سورة نوح وسورة هود(٦٥)، لوجدنا أنه كان مُحقاً أن يرفع صوته ويدعو ربه سبحانه(٦٦).

ثم استجاب الله سبحانه لدعاء النبي نوحاً عليه السلام، بدلالة قوله تعالى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، أي لدعائه وهي إشارة مُجملة إلى استجابة دعوته(٦٧)، ثم جاء المقطع الآخر نجاه نبينا نوحاً قال تعالى: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾(٦٨)، أي" الغمّ الشديد الَّذي يصل حرّه إلى القلب ويقلقه، وهو الطوفان، أو أذى قومه"(٦٩).

ثم يأت نصر نبينا نوحاً عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾(٧٠)، ففي هذه الآية المُباركة" تؤكد مرة أخرى على حقيقة وهي أن العقوبات الإلهية لا تتصف بصفة الإنتقام مُطلقاً، بل هي على أساس انتخاب الأصلح، أي إن حق الحياة والتنعم بمواهب الحياة لأناس يكونون في طريق التكامل والسير إلى الله، أو انهم إذا ساروا يوماً في طريق الإنحراف انتبهوا إلى أنفسهم ورجعوا إلى جادة الصواب، أما أولئك الفاسدون الذين لا أمل مطلقا في صلاحهم في المُستقبل، فلا مصير ولا جزاء لهم إلا الموت والفناء"(٧١).

ومن "الجدير بالذكر أن هذه السورة ذكرت آنفا قصة إبراهيم ولوط، وكذلك سوف تذكر قصتي، أيوب، ويونس، وقد ذكرت آنفا قصة نوح عليه السلام، وفي جميعها تذكر مسألة نجاتهم وخلاصهم من الشدائد والمحن والأعداء، وكأن منهج هذه السورة بيان مُنتهى رعاية الله وحمايته لأنبيائه عليهم السلام، وإنقاذهم من الكروب، ليكون ذلك تسلية للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وأملا للمُؤمنين...(٧٢).

المطلب الثاني: استجابة الله سبحانه وتعالى لدعاء النبي الله أيوب عليه السلام

إن الذي اصاب نبي الله أيوب عليه السلام، ومن خلال قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾(٧٣)، تُؤيّد معنى البكاء والعويل والندبة المفهومة من كلمة أيّوب عليه السلام(٧٤).

وفي هذه الآية المُباركة ملامح لا بُدّ من ذكرها والوقوف عليها:

أولاً: نبي الله أيوب عليه السلام، والمصائب الذي حلت به: تتحدث الآيتان عن نبي آخر من أنبياء الله العظماء وقصته الملهمة، وهو" أيوب " وهو عاشر نبي أشير إلى جانب من حياته في سورة الأنبياء، ثم إن لأيوب قصة حزينة، وهي في نفس الوقت عظيمة سامية، فقد كان صبره وتحمله عجيبين، خاصة أمام الحوادث المرة، بحيث أن صبر أيوب أصبح مضرباً للمثل منذ القدم، غير أن هاتين الآيتين تشيران - بصورة خاصة - إلى مرحلة نجاته وانتصاره على المصاعب، واستعادة ما فقده من المواهب؛ ليكون درساً لكل المُؤمنين على مرّ الدهور ليغوصوا في المشاكل ويخترقوها، ولا سيما لمُؤمني مكة الذين كانوا يعانون ضغوطاً من أعدائهم عند نزول هذه الآيات، فتقول: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٧٥).

ثانياً: الضر وما جرى لنبي الله أيوب عليه السلام: إن كلمة الضر(٧٦)، تطلق على كل سوء وأذى يصيب روح الإنسان أو جسمه(٧٧)، وكذلك لنقص عضو، وذهاب مال، وموت الأعزة وانهيار الشخصية وأمثال ذلك، وكما سنقول فيما بعد، فإن أيوب قد ابتلي بكثير من هذه المصائب(٧٨)، إن أيوب - كسائر الأنبياء عليهم السلام ، يظهر أقصى حالات الأدب والخضوع أمام الله عند الدعاء لرفع هذه المشاكل المضنية المجهدة، ولا يعبر بتعبير تشم منه رائحة الشكوى، بل يقول فقط إني ابتليت بهذه المصائب وأنت أرحم الراحمين، فهو حتى لا يقول حل مشكلتي؛ لأنه يعلم أنه جليل عظيم، وهو يعرف حق العظمة(٧٩).

ثالثاً: مراحل استجابة لدعاء لنبي الله ايوب عليه السلام: تقول الآية التالية: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾[٨٠]، ليعلم المُسلمون أن المشاكل كلما زادت، وكلما زادت الإبتلاءات، وكلما زاد الأعداء من ضغوطهم وضاعفوا قواهم؛ فإنها جميعاً ترفع وتحل بنظرة ومنحة من لطف الله[٨١]، فلا تجبر الخسارة وحسب، بل إن الله سبحانه يعطي الصابرين أكثر مما فقدوا جزاء لصبرهم وثباتهم، وهذا درس وعبرة لكل المُسلمين، وخاصة المسلمين الذين كانوا تحت محاصرة العدو الشديدة، وتحت ضغط المشاكل عند نزول هذه الآيات[٨٢].

والذي يظهر للبحث"إن أيوب كان في عافية وهناء، ثم تراكم عليه البلاء، وأحاط به من كل جانب، حتى صار مضرب الأمثال، فأصيب بنفسه وأهله، فصبر صبر الأحرار، وبقي على ثقته ويقينه باللَّه لا يشغله عن طاعته حزن ولا ألم، ولما طال عليه الأمد، واشتدت وطأة الآلام، ولم يجد منها مخرجاً شكا أمره إلى اللَّه بكلمتين مسني البلاء، وأنت رحيم وكريم...، قال: مَسَّنِيَ، ولم يقل: تفاقم وتراكم كيلا تشعر شكواه بالضجر وعدم الصبر، فإستجاب سبحانه إلى شكواه، وكشف بلواه، وأعاده إلى أحَسن مما كان، ورزقه اللَّه من الأولاد والأحفاد ضعف من فقده منهم رحمة به وجزاء على صبره، وتذكيرا بأن من صبر كما صبر أيوب تكون عاقبته تماماً كعاقبته، وخص سبحانه العابدين بالذكر للإشارة إلى أن اللَّه مع الصابر المُحتسب المُخلص له في أقواله وأفعاله، هذا مجمل ما دلت عليه الآيات المُتعلقة بأيوب، ولم تتعرض للتفاصيل التي ذكرها الرواة والقصاصون؛ لأنها لا تتصل بالعقيدة ولا بالحياة من قريب أو بعيد، ومن طريقة القرآن أن يذكر من القصة ما فيه عبرة نافعة، وعظة رادعة"[٨٣].

الخاتمة والنتائج:ـ

١- يُعدُّ في استجابة الدعاء توئم اللسان والقلب وكذلك الإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى ومعرفته، والتضرع بخشوع وسكينة ووقار وإظهار الذل عند الدعاء.

٢- من شروط استجابة الدعاء ان يكون الشيء المراد الدعاء له مما يُباح، فلا يجوز الدعاء مما يُحرم.

٣- إن من وسائل اجابة الدعاء هو استخدام الله سبحانه وتعالى الوسائل المادية في إجابته.

٤- إن الفرق بين الإجابة والإستجابة فعلى الأول فهي من الله (عزَّ وجلَّ)، أي الإعطاء، ومن العبد الطاعة، وعلى الثانية والإسيتجابة هي تلبية دعوات العباد من قِبل الله، وهذا هو الفرق بين الإجابة والإستجابة في هذه الأدعية.

هوامش البحث

(١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ١ / ١٠٤،(مادة: جوب).
(٢) ظ: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٤٩٢.
(٣) مصباح اللغة للفيوميّ، طبع مصر، ١٣١٣ هـ
(٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ٢ / ١٣٥.
(٥) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢ / ٦٤٠،(مادة: جوب).
(٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ٢ / ١٣٦.
(٧) المصدر نفسه: ٢ / ١٣٦.
(٨) المصدر نفسه: ٢ / ١٣٧.
(٩) ظ: الدعاء حقيقته: مركز الرسالة، ١ - ٣٠.
(١٠) الكشف والبيان: الثعلبي، ٢ / ٧٥.
(١١) ظ: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ٢ / ١٣٥.
(١٢) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٢٧٩،(مادة دعو).
(١٣) سورة الأعراف: آية: ٥٥.
(١٤) لسان العرب: ابن منظور، ١٩ / ٤٠٥،(مادة: دعو).
(١٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٢٩.
(١٦) ظ: تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٩ / ٢٧٠.
(١٧) تفسير الرازي: الرازي، ٥ / ٩٧.

(١٨) المصدر نفسه: ٥ / ٩٧.
(١٩) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ٤ / ٧٦٥.
(٢٠) سورة غافر: آية: ٦٠.
(٢١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٥٣١.
(٢٢) سورة الأنفال: آية: ٩.
(٢٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٤٥٦.
(٢٤) سورة الأنفال: آية: ٩.
(٢٥) سورة آل عمرآن: آية: ١٢٤.
(٢٦) سورة آل عمرآن: آية: ١٢٥.
(٢٧) ظ: شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الأستراباذي، ١ / ٢٥١.
(٢٨) ظ: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي النيسابوري، ١ / ٢٣٠، ظ: التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ١٧١، ظ: آلاء الرحمن في تفسير القرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، ١ / ٣٣٩.
(٢٩) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٥١.
(٣٠) سورة الحجر: آية: ٥١.
(٣١) سورة الحجر: آية: ٥٨.
(٣٢) سورة هود: آية: ٧٧.
(٣٣) سورة مريم: آية: ١٧.
(٣٤) سورة آل عمرآن: آية: ١٢٦.
(٣٥) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٥٢.
(٣٦) سورة الأنفال: آية: ٩.
(٣٧) سورة آل عمرآن: آية: ١٢٥.
(٣٨) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٥٢.
(٣٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٣٧٦.
(٤٠) سورة الأنفال: آية: ١٩.
(٤١) ظ: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٤٦٢.
(٤٢) سورة الأنفال: آية: ٢٠.
(٤٣) ظ: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٨٨ - ٢٩٨.
(٤٤) سورة الأنفال: آية: ٢١.
(٤٥) ظ: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٦٣.
(٤٦) سورة الأنفال: آية: ٢٥.

(٤٧) ظ: زبدة التفاسير: الفيض الكاشاني، ٣ / ٢٦.
(٤٨) سورة البقر: آية: ٢٧٧.
(٤٩) سورة القصص: آية: ٤.
(٥٠) سورة النازعات: آية: ٢٤.
(٥١) سورة طه: آية: ٤٦.
(٥٢) سورة طه: آية: ٤٥.
(٥٣) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٧ / ١٧٦.
(٥٤) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٢١٩.
(٥٥) المصدر نفسه: ٦ / ٦٥.
(٥٦) سورة طه: آية: ٤٦.
(٥٧) سورة طه: آية: ٤٦.
(٥٨) تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٤ / ١٥٦.
(٥٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٨.
(٦٠) المصدر نفسه ١٠ / ١٢.
(٦١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ٣ / ١٤٧.
(٦٢) سورة الأنبياء: آية: ٧٦ – ٧٧.
(٦٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ٢٢٢ – ٢٣٧، و ٥ / ٢٨٩.
(٦٤) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ٧٨٧، تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٧ / ١٧٣.
(٦٥) سورة هو: آية: ٤٦.
(٦٦) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢١٢.
(٦٧) المصدر نفسه: ١٠ / ٢١٢.
(٦٨) سورة الأنبياء: آية: ٧٦.
(٦٩) زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٤ / ٣٤٠.
(٧٠) سورة الأنبياء: آية: ٧٧.
(٧١) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢١٣.
(٧٢) المصدر نفسه: ١٠ / ٢١٣.
(٧٣) سورة الأنبياء: آية: ٨٣ – ٨٤.
(٧٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، ١ / ٢٠١.
(٧٥) سورة الأنبياء: آية: ٨٣.

(٧٦) الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٤ / ٣١٤.
(٧٧) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٧ / ١٠٦.
(٧٨) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ٧٨٨،
(٧٩) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢٢٥ - ٢٢٦.
(٨٠) سورة الأنبياء: آية: ٨٤.
(٨١) مُتشابه القرآن ومُختلفه: ابن شهر آشوب، ١ / ١٣٧.
(٨٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢٢٥ - ٢٢٦.
(٨٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٢٩٥.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. آلاء الرحمن في تفسير القرآن: مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي،(ب - ط)، ١٣٥٢ - ١٩٣٣م.
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب - ط وت).
٣. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ايران،(ب ط وت).
٤. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ مُحَمَّد بن الحَسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)،(قدس سره)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤٠٩هـ.
٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حَسن المصطفوي، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ - ١٤١٧هـ.
٦. التفسير الأصفى: مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامي، تح: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، نشر: ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
٧. تفسير الرازي: فخر الدين الرازي،(ب - ط وت).
٨. التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية (ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ - ١٩٨١م.

٩. تفسير الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).

١٠. تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحَسن الطبرسي(ت٥٤٨ه)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١٥ه - ١٩٩٥م.

١١. تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب - ط)، ١٣٣٧ش.

١٢. الدعاء حقيقته: مركز الرسالة، ط١ - ١٤١٩ه.

١٣. زبدة التّفاسير: الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١- ١٤٢٣هـ.

١٤. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين الأستراباذي، تح: مُحَمَّد نور الحَسن، مُحَمَّد الزفزاف، مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،(ب - ط)، ١٣٩٥ش - ١٩٧٥م.

١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣ه)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٦. الكافي: أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٥ - ١٣٦٣ش.

١٧. لسان العرب: جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١ه)، نشر: أدب الحوزة،(ب- ط).

١٨. متشابه القرآن ومختلفه: ابن شهر آشوب،(ب - ط)، ١٣٢٨ش.

١٩. مُصباح اللغة: أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،(ب - ط وت).

٢٠. مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب - ط).

٢١. الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).

٢٢. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي النيسابوري، تح: صفوان عدنان داوودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية، ط١ - ١٤١٥هـ.

٢٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ مُحَمَّد بن الحَسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.